

الثمن ١٥ قرشا
أكتوبر
كتب الهلال
للأولاد والبنات
١٣
مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب
أحمد
إلهام
هدى
عثمان
www.helmelarab.net
مغامرة في بحر المرجان
هذه المغامرة "مغامرة في بحر المرجان"
عاد سادة العالم مرة أخرى
ظهروا في أقصى مكان ، وتصوروا أن الشياطين بعيدون ع
وفي بحر المرجان كان اللقاء ، وكانت أحداث المغامرة
اقرأ تفاصيل المغامرة الشيقة

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٤٤
أكتوبر ١٩٧٩

مغامرة فى بحر المرجان

تأليف :
محمود سالم

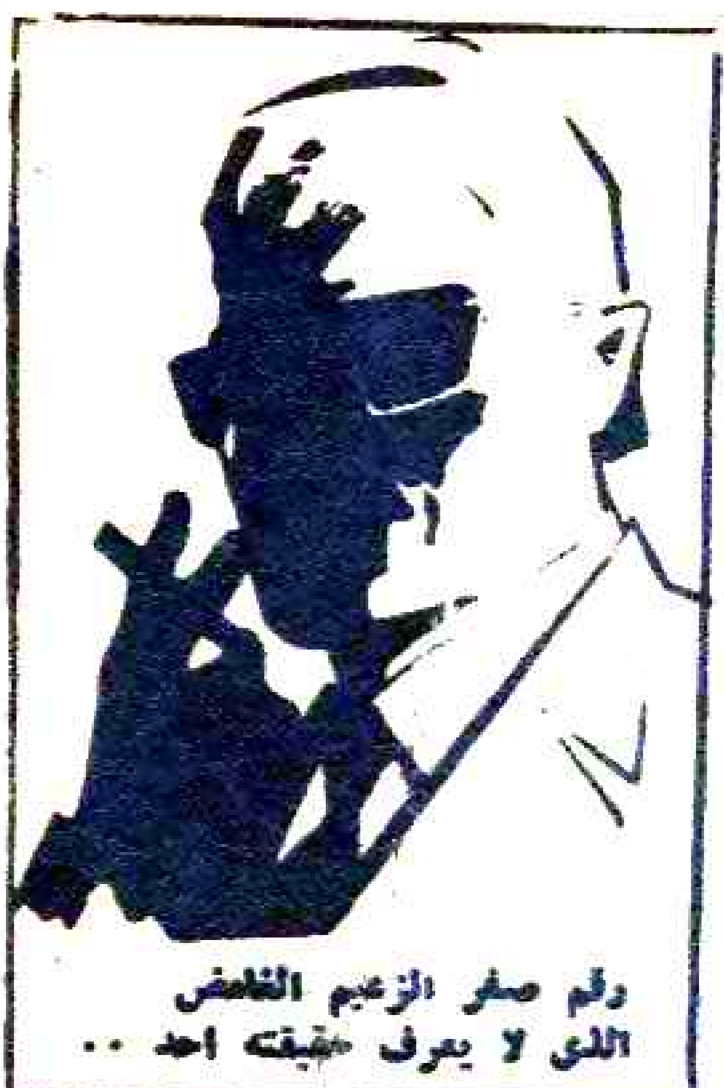
رسوم :
عفت حسنى

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .





رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ٢ – عثمان من السودان



رقم ٣ – الهام من لبنان



رقم ٤ – هدى من المغرب

رقم ١ – احمد من مصر




رقم ٥ – بوعمير من الجزائر



رقم ٦ – مصباح من ليبيا



رقم ٧ – زبيدة من تونس


رقم ٨ – فهد
من سوريا


رقم ٩ – خالد
من الكويت


رقم ١٠ – ريما
من الاردن


رقم ١١ – قيس
من السعودية

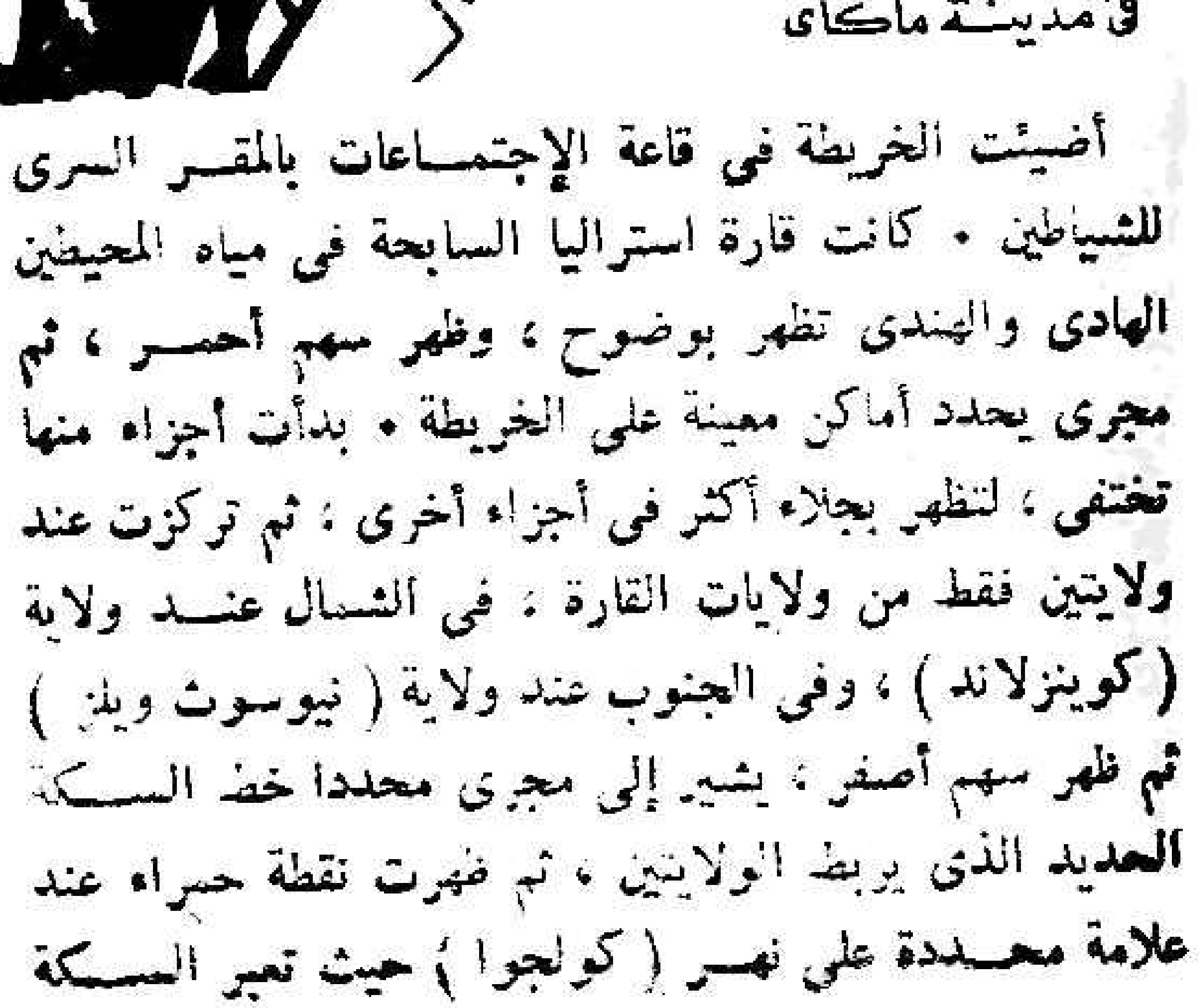

رقم ١٢ – باسم
من فلسطين


رقم ١٣ – رشيد
من العراق





الذهب .. في مدينة ماكاي



أضيئت الخريطة في قاعة الإجتماعات بالمقر السرى للشياطين • كانت قارة استراليا السابحة في مياه المحيطين الهادى والهندى تظهر بوضوح ، وظهر سهم أحمر ، ثم مجرى يحدد أماكن معينة على الخريطة • بدأت أجزاء منها تختفى ، لتظهر بجلاء أكثر في أجزاء أخرى ؛ ثم تركزت عند ولايتين فقط من ولايات القارة : في الشمال عند ولاية (كوينزلاند) ، وفي الجنوب عند ولاية (نيوسوث ويلز) ثم ظهر سهم أصفر ، يشير إلى مجرى محددا خط السكة الحديد الذى يربط الولايتين ، ثم ظهرت نقطة حمراء عند علامة محددة على نهر (كولجوا) حيث تعبر السكة

الحديد النهر ، وواحدة بعد أخرى ظهرت نقط حمراء ، نقطة عند الشاطىء الشرقى لولاية (كوينزلاند) التى تطل على بحر (المرجان) حيث تقع مدينة (ماكاى) ثم نقطة أخرى عند شاطىء ولاية (نيوسوث‌ويلز) فى اتجاه الشرق أيضا ، حيث تقع مدينة (لزمور) ، ثم عند الشاطىء الجنوبى لنفس الولاية ، حيث يقع ميناء (سدنى) •

كان الشياطين يتأملون الخريطة بتفاصيلها ، وفى نفس الوقت ينتظرون قدوم رقم (صفر) الذى انصرف منذ قليل ، حيث كانت هناك رسالة من خارج المقر ، ومضت دقائق قبل أن تصل إلى سمع الشياطين وقع خطوات رقم (صفر) وهو يقترب ، ثم توقفت الخطوات ، وبدأ صوته يصل إليهم • قال رقم (صفر) : (لعلكم تأملتم جيدا الخريطة التى أمامكم ••• إن هذه المساحة الواسعة ، سوف تجرى فيها أحداث مغامرتكم الجديدة) •

توقف رقم (صفر) قليلا ، بينما كانت أعين الشياطين تجرى فوق مساحة الخريطة ، حيث تمتد الولايات من شمال القارة إلى جنوبها ، وحيث يظهر فى اتجاه الشرق ، الحاجز

المرجانى الكبير ، الذى يقع فى بحر المرجان ، فيكاد يسد الشاطىء الشرقى أمام أمواج المحيط الهادى •

جاء رقم (صفر) يقول : (إن عصابة « سادة العالم » سوف تقوم بعملية سطو ضخمة ، فى المنطقة التى يعبر فيها قطار السكة الحديد نهر (كولجوا) بين الولايتين ، فسوف يحمل قطار السكة الحديد حمولة ضخمة من الذهب ، تقدر بحوالى مائة طن •• وقد وصلتنا معلومات متفرقة من عملائنا فى العالم ، فسوف تتحرك إحدى الغواصات التابعة للعصابة والتى تجوب مياه المحيطات ، دون أن تتوقف فى مكان معين ، لتتجه إلى (مدينة ماكاى) ، على ساحة ولاية (كوينزلاند) ، حيث بحر (المرجان) • وهناك ، سوف تنزل مجموعة النسف ، التى ستقوم بنسف الخط الحديدى عند عبور قطار نهر (كولجوا) • إن موضع مجموعة النسف ، ولنسمها المجموعة (س) ، سوف تنزل فى مدينة (ماكاى) لتنتقل إلى موضع تلك النقطة المضيئة على الخريطة) •

صمت رقم (صفر) ، واختفت كل النقط المضيئة من

الخريطة ، فيما عدا نقطة واحدة ، هى النقطة التى سوف يعبر القطار عندها نهر (كونحو) .. بعد لحظة قال : (هذه النقطة ، سوف يحدث فيها الإنفجار . إن المجموعة (س) سوف تقوم بوضع مواد ناسفة ، تنفجر عند توقيت معين هو الساعة الرابعة صباحا ، يوم ٥ أغسطس) .

رفع « أحمد » يده بسرعة ، ثم نظر فى تاريخ اليوم ، والساعة .. كانت الساعة تشير إلى الثانية عشر ظهرا ، وكان التاريخ يشير إلى يوم ٢ أغسطس .. كان هذا يعنى أن المهمة قد بدأت ، أو أنها توشك أن تبدأ .





قال رقم (صفر) : (إن المعلومات لدينا ، تقول أن المجموعة (س) سوف تصل مدينة (ماكاى) يوم ٣ أغسطس ، ثم تتحرك حركتها خلال يومين ، لتنتهى من مهمة وضع الشحنات الناسفة قبل التاريخ المحدد . فى نفس الوقت تكون مجموعة السطو ، ولنسمها المجموعة (ط) فى حالة استعداد لنقل كمية الذهب إلى ميناء (سدنى) ، حيث تكون مجموعة ثالثة وهى مجموعة النقل ، على إستعداد للانتهاء من العملية كلها .

صمت رقم (صفر) وسمع الشياطين صوت أوراق تقلب . بعد لحظات قال رقم (صفر) : (هذه هى خطة العصابة .. والمفروض أن تنقل كمية الذهب هذه ، مسألة سرية وتتم لصالح بعض البلاد العربية .. لكن عصابة (سادة العالم) قد توصلت إلى كل تفاصيل المسألة . لهذا ، فأمامنا ثلاث مجموعات من العصابة ، متفرقة فى ثلاثة أماكن ، مجموعة فى (ماكاى) ، ومجموعة عند نقطة نهر (كولجوا) ، ومجموعة ثالثة فى ميناء (سدنى) ، ونحن لاتهمنا كثيرا المجموعة الثالثة ، لأن عملها لن يتم إلا إذا أتمت المجموعتان الأخريان عملهما .. إذن تصبح المجموعة (س) هى الأهم ، ثم المجموعة (ط) ، فإذا فشلت خطة عمل المجموعة (س) فلا يتم عمل المجموعة (ط) ، أو المجموعة الثالثة) .

كان يبدو أمام الشياطين ، أن المهمة شاقة ، وأنها تحتاج مجموعة الشياطين كلها .. غير أن رقم (صفر) الذى صمت قليلا ، قال : (المسألة ليست شاقة وليست صعبة كما يبدو . إننا سوف نركز أكثر على المجموعة (س) التى تحقق عمل المجموعتين الأخريين ، لكن ذلك لا يمنع أن نهتم بالمجموعة

(ط) أيضا ، ضمانا لعدم حدوث أى شىء .. إننا سوف نحتاج إلى مجموعتين ، مجموعة يكون عملها فى مدينة (ماكاى) أمام ساحل بحر (المرجان) ، ومجموعة يكون عملها عند نقطة العبور فوق نهر (كولجوا) .

نظر الشياطين إلى بعضهم قليلا ، ثم شد نظرهم قول رقم (صفر) : (إن المعلومات التى توفرت لدينا عن الغواصة ، تقول أنها متوسطة الحجم ، وصوت ماكيناتها يمكن رصده ، فهى غواصة قديمة . ولهذا ، فإنها سوف تصل إلى الساحل الشرقى لولاية (كوينزلاند) فى الثالثة من صباح يوم ٣ أغسطس ، وسوف يقود المجموعة (س) رجل يدعى (والتر) وهو فى الأربعين ، قوى البنية ، إشترك فى حرب (فيتنام) وهو ماهر فى عمليات النسف ، ومجموعته تضم أربعة رجال .. أما المجموعة (ط) فيقودها (داش) ، وهو أحد الرجال الذين تعتمد عليهم العصابة ، ومجموعته تضم ثمانية .)

صمت رقم (صفر) قليلا ، ثم قال : الآن ، يمكن أن نبدأ المناقشة ، إذا كان هناك أسئلة .



نظر الشياطين إلى بعضهم ، ومرت فترة صمت لم يتحدث خلالها احد ثم جاءهم رقم "صفر" يقول له : أتمنى لكم التوفيق .

نظر الشياطين إلى بعضهم ، ومرت فترة صمت ، لم يتحدث خلالها أحد . فى النهاية قال رقم (صفر) : أتمنى لكم التوفيق !

سمع الشياطين صوت أقدام رقم (صفر) تبتعد شيئا فشيئا ، حتى تلاشت تماما . كانوا لايزالون يجلسون فى أماكنهم دون أن ينطق أحدهم بكلمة ، بينما كانت الخريطة قد أضيئت كلها الآن ، فظلوا يتأملونها . فى النهاية قال « عثمان » : يجب أن ننصرف فورا ، فإن عملية التنظيم ستحتاج بعض الوقت .

أخذوا يخرجون من القاعة ، الواحد بعد الآخر ، وعندما ضمتهم حجرة « أحمد » قالت إلهام : يجب أن نحدد المجموعات بسرعة !

« زبيدة » : إننا سوف نحتاج إلى مجموعتين فقط كما ذكر رقم (صفر) .

صمت الشياطين ... كان كل منهم قد استغرق فى تفكيره فى النهاية قال « رشيد » : أعتقد أننا يجب أن نركز على مجموعة واحدة ، هى المجموعة الأولى ، التى تقابل المجموعة

(س) ، على أن تكون مجموعة قوية وقادرة على إيقاف عمل المجموعة الأولى .. مارأيكم ؟

أحمد : هذه حقيقة ! فإن فشل عمل المجموعة (س) يعنى فشل المجموعتين الأخريين .

فهد : لكننا لا نضمن الظروف ، قد يحدث شيء ، بالنسبة لعمل المجموعة (س) ، ولهذا يجب أن نجهز مجموعة ثانية ، تعمل أمام المجموعة (ط) .

طال الحوار بين الشياطين ، لتحديد عدد المجموعات المطلوبة واستقروا فى النهاية على تكوين مجموعتين ، مع بقاء مجموعة ثالثة ، تكون على إستعداد للتحرك فى أى لحظة ..

تكونت المجموعة الأولى ، والتى أطلقوا عليها المجموعة (س / آ) وتتكون من « أحمد » و « عثمان » و « هدى » و « فهد » ، ، وتكونت المجموعة الثانية والتى أطلقوا عليها المجموعة (ط / ب) من « مصباح » و « رشيد » و « إلهام » و « باسم » .. أما باقى الشياطين فقد ظلوا على استعداد فى المقر .

فتحت الأبواب الصخرية للمقر السرى وانطلقت سيارتان، كل واحدة تحمل مجموعة فى الطريق إلى أقرب مطار ، حيث تبدأ رحلة الطيران إلى (استراليا) .. كان المناخ حارا فى هذا الوقت من السنة ، إلا أن العربات المكيفة تلغى تماما أى إحساس بالحرارة ، اللهم إلا السراب الذى كان يظهر فى الأفق ، فيبدو كسيل من الفضة الذائبة .. ولشدة الحرارة، فقد كان الطريق خاليا تماما فى مثل هذا الوقت من النهار ، حيث كانت الساعة تشير إلى الثانية ظهرا .

كان كل شيء جاهزا فى انتظار انطلاق الشياطين .. كانت تذاكر الطائرة قد حجزت ، وكان الموعد معروفا لديهم ، فسوف تغادر الطائرة المطار فى الخامسة عصرا ، وكان هذا يعنى أن الوقت أمامهم يكفى لوصولهم ، أمام سرعة انطلاق السيارتين ، وعندما دقت الساعة الرابعة ، كان الشياطين يقفون أمام باب المطار . لم تكن المجموعتان معا ، بل كانت كل واحدة تتصرف على حدة ، وكأنها لا تعرف الأخرى ، هكذا كان الإتفاق .

أخذت كل مجموعة طريقها إلى داخل صالة المطار التى كانت تزدحم بالناس ، واتجه « عثمان » إلى بائع جرائد ،

فقد لفت نظره مجلة عليها صورة غواصة ، وكانت المجلة عن أعماق البحار ، فاشترى « عثمان » المجلة ، ثم لحق بمجموعته .

عندما دقت الساعة الخامسة ، كانت الطائرة تتحرك من مكانها ، تحمل ركابها ، وبينهم مجموعتى الشياطين . وعندما استوت فى الجو تماما ، جاء صوت مذيعة الطائرة تتمنى للركاب رحلة موفقة وتحدد لهم الطريق ، والمسافة ، وارتفاع الطائرة .

وألقى « أحمد » بصره فى إتجاه المجموعة « ط / ب » كانت تجلس فى صف واحد ، وقد غشيها النعاس ، فنامت ولم تكد تمر دقائق ، حتى شعر « أحمد » بدفء جهاز الإستقبال فعرف أن هناك رسالة ما ، وبدأ يتلقى الرسالة ، وكانت من رقم (صفر) ، كانت الرسالة تقول : لقد تحركت الكرة من مكانها فى اتجاه الملعب . الفريق جاهز تماما . سوف تنطلق الصفارة فى موعدها المحدد .)

فهم « أحمد » معنى الرسالة ، وبسرعة أرسلها إلى «رشيد» الذى كان مسئولا عن قيادة المجموعة (ط / ب) .. رد



اتجه "عثمان" إلى بائع جرائد ، فقد لفت نظره مجلة عليها غواصة كانت عن أعماق البحار ، فاشتراها .

« رشيد » : إذن ، نحن على موعد للمباراة .

عندما خرجت الطائرة من المجال الجوى العربى كان « أحمد » يفكر فى لحظة النزول فى مدينة هجندن ، التى تبعد مئات الأميال عن مدينة ماكاى الساحلية ، وكان عليهم أن ينتقلوا بالطيران الداخلى إليها ، بينما كان على المجموعة (ط / ب) أن تواصل طريقها ؛ حيث تنزل فى مدينة « يورك » القريبة من نهر كولجوا ..

كانت الخريطة الصغيرة لاتزال مبسوطة أمام « أحمد »، وعيناه تمر على تلك المدن التى سوف يجرى فيها الصراع . عندئذ رفع « أحمد » عينيه ، ونظر من النافذة القريبة ، وكان الليل قد انتشر ، وبدأت النجوم تلمع فى السماء ، وتبدو قريبة تماما ... وعندما وقعت عيناه على « هدى » كانت هى الأخرى تنظر إلى النجوم ، فقال لها مبتسما : هل تبحثين عن شىء ؟

قالت « هدى » : أبدا ! إنها نفس النجوم التى سوف تشهد مغامرتنا !

أحمد : مغامرة مهمة .. أليس كذلك ؟

رد « عثمان » الذى كان مغمض العينين : إن مغامراتنا لنا مهمة !

كانت كلماتهم تأتى همسا ، حتى لايزعجوا أحدا ، وأخيرا قال « فهد » : إننا نقترب من ميدان الصراع •

قالت « هدى » : نعم !! إن كل خطوة تأخذنا إلى هناك !

وقبل أن يستسلموا للنوم كانوا يفكرون فى أن هذه آخر ليلة هدئة قبل أن تبدأ المغامرة المهمة •





مغامرة .. فى الفضاء

عندما نزلت الطائرة مطار مدينة هجندن ، كان « أحمد » قد أرسل رسالة إلى المجموعة (ط / ب) يتمنى لها رحلة طيبة ، حيث كانت مستمرة فى طريقها إلى مدينة (يورك) • غادرت المجموعة (س / أ) الطائرة إلى أرض المطار • لم يكن هناك عدد كبير من المسافرين ، ولذلك ، فقد أخذوا طريقهم إلى صالة المطار مباشرة • هناك ، عرفوا أن الطيران الداخلى يطير من مطار آخر ، ويبعد عن مطار هجندن بحوالى ساعة • فاستقلوا تاكسيا إلى المطار ، وكان الطريق يشق أراض زراعية مترامية • لم يكن أحد من الشياطين يفكر فى شىء سوى مراقبة الطريق :



سأل "أحمد" السائق : كم يستغرق الطائرة حتى تصل إلى "ماكاى"..؟
رد السائق دون أن ينظر إليه : ساعة ونصف .

فمن يدرى ، ربما يحتاجونه فيما بعد ، غير أن « هدى » قطعت الصمت متسائلة : ترى ، لماذا لم تنقل شحنة الذهب بالطائرة ؟

إنتبه « أحمد » للسؤال ، فى نفس اللحظة التى نظر فيها « عثمان » و « فهد » إلى « هدى » ، قال « أحمد » : « إن الحراسة فى الطريق البرى أسهل كثيرا من الحراسة فى الفضاء !! إن أى إنسان ، يستطيع بمفرده أن يخطف طائرة ، ولقد سمعنا عن خطف الطائرات كثيرا . لكن على الأرض فإن الموقف يختلف .. »

مرة أخرى ، عادوا إلى الصمت ، بينما كانت السيارة مندفعة فى طريقها بأقصى سرعة .. إلا أن « هدى » عادت للحديث من جديد ، متسائلة : إن مجموعتنا الأخرى ، لاتزال فى المطار الآن .

رفع « أحمد » ساعة يده ونظر فيها ثم قال : (إنها تقلع ... الآن) ثم نظر إلى السائق وسأله : هل تستغرق الطائرة كثيرا حتى تصل إلى (ماكاى) ؟

ودون أن ينظر السائق إليه ، أجاب : حوالى ساعة فى

الاحوال العادية .

« أحمد » : تقصد عندما يكون الطقس جيدا ؟

هز السائق رأسه ، دون أن ينطق ، وكانت هزة رأسه إجابة كافية ليعرف « أحمد » أنه كان يقصد ذلك ، وبعدها انحرفت السيارة يمينا ثم استمرت في سيرها ، وقال السائق: أمامنا عشر دقائق حتى نصل إلى المطار .

سأل « عثمان » : هل حركة الطيران الداخلي نشيطة ؟

السائق : ربما أنشط من حركة النقل البرى .. فنحن نعتمد هنا أكثر على الطيران ، حيث تمتد الصحراء مسافات شاسعة ، مما يجعل النقل البرى ، شاقا .

عثمان : لكن هذا لاينفى وجود طرق برية !

السائق : بالتأكيد ، وهناك سكة حديد أيضا ، وإن كانت لم تغط القارة كلها بعد ! ودون أن يلتفت السائق قال : هاهو المطار أمامنا .. ونظر فى ساعة يده ثم قال : هناك طائرة بعد ربع ساعة إلى (ماكاى) وأظن أنكم تستطيعون اللحاق بها .

عندما توقفت السيارة أمام المطار ، أسرع الشياطين

بالنزول ، ثم أخذوا طريقهم إلى الداخل ، واتجه « أحمد » إلى شباك التذاكر ، فاشترى أربع تذاكر إلى (ماكاى) .. كان يبدو من حركة الطيران ، وشباك التذاكر ، أنهم يستخدمون الطائرات ، كما نستخدم نحن قطار السكة الحديد .. أسرعوا إلى الطائرة ، التى كانت تقف غير بعيدة عنهم ، وعندما بدأوا صعود السلم ، نظر « أحمد » فى ساعة يده ، فعرف أنها على وشك الطيران .

لم تمض دقائق بعد استقرارهم فى أماكنهم ، حتى كانت مذيعة الطائرة ، تطلب ربط الأحزمة وهى تتمنى لهم رحلة طيبة .. بعد لحظات ، كانت الطائرة تأخذ طريقها إلى الفضاء ، ولم تكن تطير على ارتفاع كبير ، ولذلك ، فقد كان الشياطين يرون الصحراء بوضوح .





كان الوقت يقترب من الظهيرة ، وكان هذا ثانى يوم لهم من أيام الطيران .. غير أن الرحلة الأولى على طولها كانت رحلة مريحة ، وهاهم الآن فى رحلتهم الثانية ، وهى رحلة طيبة أيضا .. قال « فهد » : سوف نقضى ساعات هادئة فى (ماكاى) ، قبل أن نبدأ العمل .

عثمان : إن ذلك يعطينا الفرصة ، لدراسة المنطقة بشكل أحسن .. إن الساحل طويل ، ونحن لا نعرف على وجه التحديد طريقة حراسة الساحل هناك !

فهد : لا أظنها تختلف كثيرا عن أى منطقة ساحلية فى أى مكان . هناك دائما شرطة الساحل ، ولنشات الحراسة ، ولا شىء أكثر .

أحمد : إن الحاجز المرجانى الكبير الذى يمتد بطول الساحل الإسترالى الشرقى يعطى فرصة لحماية الساحل كله فهى منطقة وعرة ، ومن الصعب الوصول إلى الساحل مباشرة .

« **هدى** » : هذا يعنى أن الكرة لن تنزل الملعب مباشرة .

« **أحمد** » : أعتقد ذلك . إن اللاعبين لابد أن ينزلوا خلف الحاجز . ثم يعبرون المسافة إلى أمامه .. حتى يمكن أن ينزلوا إلى الشاطىء .

« **عثمان** » : أعتقد أن الوقت أمامنا ويكفى لأن ندرس المنطقة أكثر .

« **فهد** » : بالتأكيد ! على الأقل ، سوف نحظى برحلات

بحرية طيبة .

جاء صوت مذيعة الطائرة ، يقول : إننا الآن نقترب من ساحل بحر (المرجان) ، وسوف نصل إلى (ماكاى) فى خلال ربع ساعة ، إذا استمر الطقس معتدلا .. أما إذا حدثت أى مفاجآت ، فإننا قد نضطر إلى تصرف آخر .

نظر الشياطين إلى بعضهم البعض .. كانت المعلومات الأخيرة للمذيعة ، تعنى شيئا ، ثم جاء صوت المذيعة مرة أخرى ، يقول : نرجو أن تربطوا الأحزمة ... إننا نتعرض لبعض المطبات الهوائية ، إلا أن هذه مسألة طبيعية فى مناطقنا الساحلية .

لم يكد الشياطين يربطون أحزمتهم ، حتى اهتزت الطائرة بشدة ، ثم تعالت الصيحات من الركاب ، وجاء صوت كابتن الطائرة يقول : إن هذه مسألة عادية .. ونرجو أن يكون الركاب أكثر احتمالا واطمئنانا .

اهتزت الطائرة مرة أخرى بشدة ، وتعالت الصيحات من جديد ، فقالت « هدى » : إن هذه مغامرة جديدة ليس مع عصابة .. ولكنها مع الطبيعة .

قال صوت مذيعة الطائرة : أمام أى احتمال .. يوجد فى الجانب الأيمن لكل راكب زر ، إذا حدث شىء يمكن ضغط الزر بقوة ، وسوف يندفع الكرسى وحده ؛ وتفتح المظلة للنزول بسلام . إننا نمر بمنطقة صحراوية ، إن كابتن الطائرة ومعه طاقمها يحاولون الاقتراب من المطار .. لكن يبدو أنها مسألة صعبة نوعا .

صمتت قليلا ، ثم قالت : سوف نصدر لكم التعليمات تباعا . فقط ، نرجوا أن تطمئنوا إلى أننا سنجتاز الأزمة بسلام .

إرتفعت موسيقى هادئة داخل الطائرة ، ولكن لم يكن أحد على استعداد للاستماع . وكانت الطائرة لاتزال تهتز بشدة ، وبدأت « هدى » تشعر بالغثيان ونظرت إلى « أحمد » الذى فهم حالتها فقدم لها كيسا من النايلون مثبتا فى ظهر المقعد الأمامى ، حتى يمكن أن تفرغ مافى جوفها لو شعرت بالتعب .. تماسكت « هدى » وأغمضت عينيها لكن الألم كان يبدو على وجهها . نظر « عثمان » من النافذة وكانت الطائرة تحاول أن تخرج من الدوامة الهوائية التى

قابلتها ، فبدأ يشعر بالقلق •

مرت لحظات قلقة للغاية ، ثم جاء صوت قائد الطائرة يقول : سوف نحاول أن ننزل فى الصحراء ، إن الإشارة التى وصلتنا من مطار (ماكاى) تقول أن هناك عاصفة فوق المطار ، وأنه من الصعب الإقتراب •• سنحوم فترة فقد نتمكن من النزول فى المطار •

سكت صوت « الكابتن » ، وشاهد « عثمان » الأرض تقترب بسرعة •• كان هذا يعنى أن الطائرة تتجه إلى الأرض • فجأة ، بدأت الطائرة ترتفع بشكل عمودى ؛ عرف «عثمان» أن الطائرة فى مأزق الآن • ظلت ترتفع وترتفع ، حتى كادت الصحراء تختفى • مرة أخرى ، قال صوت الكابتن « معذرة ، إننى مضطر أن أكشف لكم الموقف أولا بأول ، حتى تكونوا على استعداد لأى احتمال • إن الوقود الذى معنا لا يكفى أكثر من ثلث ساعة ، وهذا يعنى أنه من الضرورى أن نحاول الآن النزول فى الصحراء بأية طريقة ، وإلا تعرضنا للهلاك فالمطار مازال مغلقا فى وجوه الطائرات !

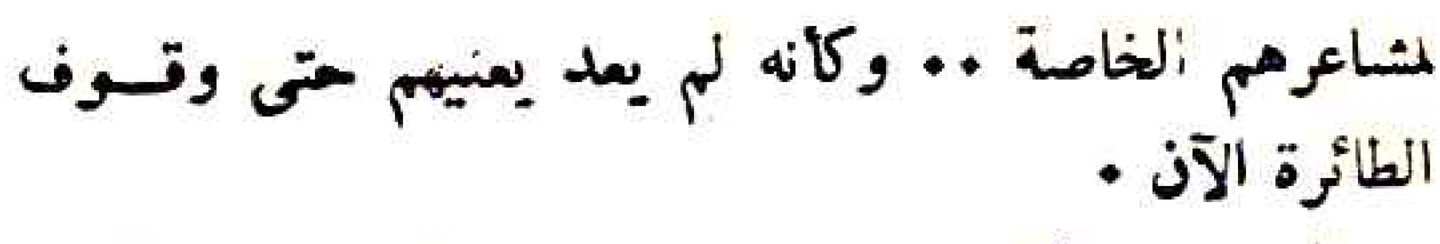
شاهد « عثمان » حركة الطائرة الدائرية ، ثم اتجاهها إلى

الأرض • كانت الصحراء تقترب بسرعة رهيبة حتى أنه أغلق عينيه • بدأ يعتمد على مشاعره فأحس أن سرعة الطائرة تقل شيئا فشيئا ، ثم أحس أنها تأخذ دورة كاملة • فتح عينيه ، كان واضحا أنها تبحث عن مكان مسطح يمكن النزول فيه •

كانت « هدى » لاتزال مغمضة العينين ، وكان « فهد » و « أحمد » يرقبان حركة الطائرة فى صمت ، بينما كان الركاب جميعا قد استسلموا فى هدوء ••• ثم شعروا فجأة بارتطام شىء ، وعرف « أحمد » أن عجلات الطائرة قد لمست الأرض ، كانت تجرى بسرعة ، ثم أخذت تقلل سرعتها ، حتى توقفت تماما • ومرت فترة صمت ، ثم جاء صوت (الكابتن) يقول : شكرا لله ، لقد نزلنا سالمين •

وصمت قليلا ثم قال : من حسن الحظ أن الوقود قد انتهى تماما الآن ، ونحن لسنا بعيدين عن (ماكاى) ••• على كل حال إن أجهزة الطائرة كلها سليمة ، ونحن على إتصال بالمطار •

لم يتحرك أحد من الركاب •• كانوا وكأنهم قد استسلموا



لمشاعرهم الخاصة .. وكأنه لم يعد يعنيهم حتى وقوف الطائرة الآن .

قال صوت الكابتن : سوف نفتح الأبواب ، وننزل السلم إذا كان أحد يريد أن يلقى نظرة على المكان .

فتحت « هدى » عينيها ولم تتكلم . قال « أحمد » : مارأيكم . إنها فرصة على كل حال أن نرى مكانا أوسع ؟! .

فتحت الطائرة أبوابها ، وأنزل السلم . تحرك الشياطين إلى الباب ثم بدأوا ينزلون .. كانت الصحراء ممتدة بلا نهاية ، وظهر قائد الطائرة ، بجوار الشياطين ، وقال مبتسما : إننى أشكر قوة تحملكم التى ساعدتنا على التصرف بهدوء .

« أحمد » : إن ماحدث شيء عادى .





« الكابتن » : سوف تصل سيارات الإنقاذ حالا ، فقد أرسلنا رسالة إلى المطار وحددنا لهم المكان الذى هبطنا فيه .

بدأ بعض الركاب يظهرون ، وكانت تبدو عليهم علامات الاستفهام .

قال أحدهم : يبدو أننا فقدنا إلى الأبد !

فابتسم الكابتن وقال : لا تخش شيئا ، إن المسألة عادية ، ونحن نشكر الله أن نزلنا سالمين وسوف تصل سيارات الإنقاذ لأخذنا بعد قليل .

لم ينطق أحد بكلمة . كانت الحرارة تشتد ، وأخذ بعض الذين نزلوا مكانا فى ظل الدائرة ، ثم جلسوا على الأرض .

قال واحد : إن الحرارة مرتفعة ، والطائرة لا تعمل الآن . ولا أمل فى تشغيل أجهزة التكييف ، فهل يطول بنا الوقت هنا ؟

« الكابتن » : لا أظن . لقد أرسلنا إلى المطار ، وحددنا المكان .. ونحن لسنا بعيدين على كل حال !

كان الوقت يمر بطيئا .. حتى بدأ القلق يظهر على وجوه الركاب فقال « أحمد » مخاطبا « الكابتن » : هل أجهزة الطائرة كلها سليمة ، بما فيها البوصلة وأجهزة الإتصال ؟

« الكابتن » : نعم . كل شيء على مايرام !

فجأة .. ظهر أحد أفراد طاقم الطائرة أعلى السلم .. كانت تبدو عليه حالة الفزع ، فنظر له الكابتن فى دهشة ، ثم قال : ماذا هناك ؟

حاول الطيار أن ينطق ولكن الكلمات احتبست فى حلقه .. نظر الجميع له ، وأسرع الكابتن إليه .. غير أنه فى النهاية استطاع أن ينطق : إن أجهزة الطائرة معطلة . ويبدو أننا أرسلنا الرسالة وحددنا مكاننا خطأ .. وإن هذه كانت آخر رسالة أرسلناها بأجهزة الاتصال .

ظهر الرعب على الجميع .. إلا الشياطين ، فقد كانت لهم خططهم الأخرى .





الوقت بطىء ويجرى

صاح أحد الركاب : لقد ضعنا ! إن الصحراء هنا ليست مأمونة ، ويمكن أن نتعرض لأخطار كثيرة .

وقال آخر : إن الليل يقترب .. وسوف نكون غذاء طيبا لوحوش الليل .

أسرع « الكابتن » إلى الطائرة ، حتى اختفى داخلها ، وتلاقت نظرات الركاب . كان الشياطين يحاولون الآن أن يبثوا الطمأنينة بينهم .. قالت « هدى » : سوف نجد طريقة ما .

« فهد » : أقترح أن نصعد إلى الطائرة .. يجب أن نكون بجوار الطيارين حتى لا يفقدوا الأمل .. إننا جميعا فى

محنة .

« عثمان » : نعم . نعم .. هيا بنا !

نظر الركاب إلى الشياطين قليلا .. ثم بدأوا يصعدون الواحد خلف الآخر ، حتى صعدوا جميعا .. الوحيد الذى بقى هو « أحمد » ، نظر فى ساعة يده وكانت تشير إلى الخامسة عصرا ، وكان التاريخ يشير إلى يوم ٣ .. شرد « أحمد » قليلا .. إن هذا يعنى أن الغواصة قد وصلت الآن إلى الحاجز المرجانى ، وإما أنها تدور حوله ، أو أنها تستخدم طريقة أخرى . وأن هذا يعنى أن الساعة الثالثة تقترب بسرعة وإذا لم يصلوا إلى مدينة (ماكاى) الآن ، فإن المجموعة (س) سوف تؤدى مهمتها فى هدوء ...

أخرج جهاز الإرسال ، ثم بدأ يجرب موجاته لالتقاط الموجة التى يمكن أن يرسل عليها إلى المطار فى مدبنة (ماكاى) ، عندما ظهر « عثمان » على السلم ، وقال : لقد انتهت محاولاتهم بالفشل !! هل وصلت إلى شىء ؟

ودون أن ينظر إليه « أحمد » قال : إننى أحاول .

أخرج « عثمان » البوصلة التى يحملها وبدأ يديرها ، حتى

يمكن أن يحدد المكان .. أشارت البوصلة إلى أنهم غـرب بحر « المرجان » ، عند خطى ٢١ درجة عرض و ١٤٦ درجة طول . نقل هذه المعلومات إلى « أحمد » الذى كان لايزال يحاول ، ونظر له « أحمد » وقال : ينبغى أن نكون هناك الآن .. !!

أسرع « عثمان » إلى الطائرة ، كان الركاب فى حالة جزع صامتة وكان يبدو عليهم الذهول ؛ فاقترب « عثمان » من طاقم الطائرة الذين كانوا يحاولون مع الأجهزة التى توقفت تماما .. قال الكابتن : يبدو أن المطبات الهوائيـة كانت عنيفة إلى درجة أثرت على الأجهزة .

كان الشياطين يعاونونهم ، لكن دون فائدة ، نظر «فهد» فى ساعة يده ، ثم تعلقت عيناه بعينى « هدى» و «عثمان» لقد عرف الآن فقط ، أن مهمتهم الأساسية يمكن أن تفشل ، فكاد يجرى من مكانه ، لولا نظرة « عثمان » إليه .. لقد فهم أن « أحمد » يقوم بالمهمة .

كانت الدقائق تمضى بطيئة ثقيلة . هكذا كان يشـعر الركاب .. أما الشياطين فقد كانت الدقائق بالنسـبة لهم

تجرى بسرعة أكثر من المعتاد ..

فجأة دخل « أحمد » ، كانت تبدو الراحة على وجهه وفهم الشياطين أنه نجح فى مهمته .

اقترب من كابتن الطائرة وقال : سوف يكون كل شىء على مايرام .





نظر له الكابتن لحظة ، ثم تساءل فى دهشة : كيف ؟ إن الأجهزة كلها معطلة ولا أحد يعرف أين نحن الآن ! !

قال « أحمد » فى هدوء : إن الله موجود !

مرت لحظة ، كان وجه الضابط يبدو كتمثال بلا تعبير ، غير أنه شيئا فشيئا بدأ يتغير ثم يرق .. ثم تظهر ابتسامة هادئة ، ويردد : نعم . إن الله موجود .

مضت ربع ساعة .. كان الشياطين هادئين تماما،والركاب فى حالة استسلام ، ثم فجأة قفز أحد الركاب صائحا : هناك صوت !

بدأ بقية الركاب يستمعون إلى الصوت الذى تحدث عنه، إقترب الصوت أكثر ، كان صوت طائرة ، تزاحم الركاب عند الباب .. ونظر الكابتن إلى « أحمد » مبتسما ، وهو

يقول : إن الله موجود .

نزل الركاب يلوحون بثيابهم إلى الطائرة التى كانت تقترب .

أعطت إشارة ضوئية ، ثم بدأت تنزل فى هدوء ، حتى توقفت على الأرض .. كانت طائرة هليوكوبتر ضخمة .

لم يتحرك أحد ، حتى ظهر بعض ملاحى الطائرة ، وتقدم قائدها ، يقول : إنكم محظوظون بالتأكيد ..

التقى بقائد الطائرة وقال : لقد اختفت آثاركم بعد آخر رسالة .. ويبدو أنها كانت خاطئة .

« كابتن » الطائرة : إذن ، كيف عرفتم مكاننا ؟

« كابتن » الهليوكوبتر : يبدو أن أحد هواة اللاسلكى قد شاهد طائرتكم ، فاتصل بنا !

نظر الكابتن إلى « أحمد » الذى أسرع يقول : الله موجود .

إبتسم « الكابتن » ثم بدأ الركاب ينقلون حقائبهم ، متجهين إلى طائرة الإنقاذ ، ولم تمض نصف ساعة ، حتى كانت تهبط فى مطار ماكاى .. كانت الساعة قد تجاوزت

السادسة وكان هذا يعنى ، أن على الشياطين أن يسرعوا بالتحرك •

عرفوا من استعلامات المطار أن أقرب فندق إلى الشاطىء، هو فندق (فيكتوريا) وهو نفسه الذى ينزل عنده ركاب الطائرة • وانطلقت سيارة النقل الضخمة بسرعة ، فى طريقها إلى فندق (فيكتوريا) ••

كانت مدينة (ماكاى) الساحلية تظهر من بعيد ، وبدأت نسمات البحر تصل إلى الشياطين ، فشعروا بالإنتعاش • لم تمض نصف ساعة ، حتى كانوا يقفون أمام الفندق ، وأسرعوا بنقل حقائبهم الصغيرة ، ثم أخذوا طريقهم الى الحجرة التى طلبوها ، وكان فندق فيكتوريا متوسط الحجم ، ومع ذلك ، فهو يعتبر أكبر فنادق المدينة ، التى لم تكن تضم سوى ثلاثة فنادق أخرى •

فى الحجرة عقد الشياطين اجتماعا سريعا ، قال «أحمد»: « نحن الآن بحاجة إلى حركة سريعة • إن الساحل هنا ممتد : ويبدو أن البحر بعيد قليلا ، لهذا ، نحن نحتاج إلى أن ننقسم إلى مجموعتين ، كل مجموعة تأخذ مكانا تتجول فيه

وسوف يكون لقاؤنا هنا ، فى الحادية عشرة •

نظر فى ساعته ثم قال : إن أمامنا متسع من الوقت •

نزل الشياطين بسرعة ، وعند الباب ، قال « أحمد » سأتجه أنا و « عثمان » إلى شمال الساحل ، و « فهد » و « هدى » يتجهان إلى الجنوب •• سوف نتحرك فى دائرة لا تزيد على كيلومتر ، حتى لانفقد الإتصال بعضنا ببعض ، وحتى نستطيع أن نتحرك كوحدة واحدة ، إلى اللقاء ••





تحرك « أحمد » و « عثمان » فى اتجاه البحر • كانت أضواء الغروب قد بدأت تزحف على الوجود وبدأ نوع من الصمت يحيط به • كان الناس قليلين ، وكان هـذا يعطى الشياطين فرصة أكبر للتحرك السريع •• إتجه الإثنان إلى الشاطىء ، حيث كانت أصوات الموج تأتى رقيقة •• كان هناك شارع رئيسى يقطع المدينة من الشمال إلى الجنوب ، ثم تتقاطع معه طرق فرعية • سارا فى أحد هذه الطـرق ، وكان يبدو أن المدينة تركن إلى النوم مبكرا ، وبعد خطوات قليلة ظهر مقهى متوسط الحجم فقال « عثمان » : هـذه فرصة لنجمع بعض المعلومات •

اقتربا من المقهى ، كان هناك بعض الصيادين يجلسون ، فدخلا ثم طلبا مشروبا ساخنا • كانت النسمات الساحلية ، تجعل الجو مائلا قليلا إلى البرودة ، ربدآ يستمعان إلى أحاديث الصيادين ، التى لم تكن تخرج عن أحوال البحر والصيد ، والتغيرات الجوية المحتمل حدوثها اليوم التالى •

لكن فجأة ظهر أحد رجال الشرطة الساحليين ، وكان يلبس ملابسه المميزة ، وتبدو على وجهه آثار الشمس •• رفع يده بالتحية • فتعالت الأصوات ترد التحية ، ثم قال أحد الصيادين : أهلا بالكابتن « روك » •• هل تنضم إلينا ؟

اقترب « روك » ، وكان يبدو أن رتبة الكابتن ليست صحيحة ، وإنما كانت مجرد تحية له لا أكثر • قال « روك » أهلا « يادانش » •• لعل الصيد كان حسنا اليوم !

« دانش » : لا بأس • نحمد الله •

جلس « روك » بين الصيادين الذين أفسحوا له مكانا احتراما له •• ودارت الأحاديث من جديد ، لم تكن الأحاديث تعنى شيئا هاما ، إلا عندما اقترب جرسون المقهى وقال ضاحكا : هل سمعت عن عرق الذهب ياكابتن « روك » ؟

نظر الجميع إلى الجرسون ، وتشاغل « عثمان » و«أحمد» بينما كانت آذانهما متنبهة تماما لما يدور .

قال « روك » أى ذهب ؟

« الجرسون » : سمعت منذ أيام ، أنهم عثروا على عرق ضخم من الذهب الخام ، فى منطقة قريبة منا !

« روك » : لم أسمع ، وقد مرت سنوات ، منذ بدأ البحث عن الذهب فى المناطق القريبة لكن شيئا ضخما لم يظهر .. إنها مجرد الكميات العادية !

إبتعد الجرسون عنهم ، وانشغل فى تلبية طلبات الزبائن فقد بدأ المقهى يزدحم بالصيادين ، وقال « روك » : إننى لم أسمع بحكاية عرق الذهب هذه مع أننى أقوم بحراستى منذ أسبوع فى المنطقة !

« دانش » : لعلها مسألة سرية !

نظر « روك » إلى أحد الصيادين ، وسأل : « جروت » ماذا حدث بينك وبين الشاويش « تالبوت » ؟

ابتسم « جروت » وقال : المسألة لاتعدو أن تكون مجرد سوء تفاهم لقد كنت عائدا من البحر ، وقد تأخرت فيه .

إنك تعرف أنه جارى منذ زمن ، ومع ذلك أصر على أن يرى أوراقى الرسمية الخاصة . قلت له : إننى أتركها دائما فى البيت ، فالجميع يعرفوننى هنا ، وأنت أونهم . قال : إن أوراقك ، لابد أن تحملها ، خصوصا وأنت تتأخر فى الليل ... حاولت أن أتفاهم معه ، لكنه رفض ، واقتادنى إلى قسم الشرطة ، وهناك وجدت (الكابتن) « هدلند » الذى استاء لتصرف « تالبوت » وانتهى الموقف عند هذا الحد .

فجأة ضحك « روك » ، وهو ينظر إلى الباب قائلا : ليتنا تذكرنا مليون جنيه !

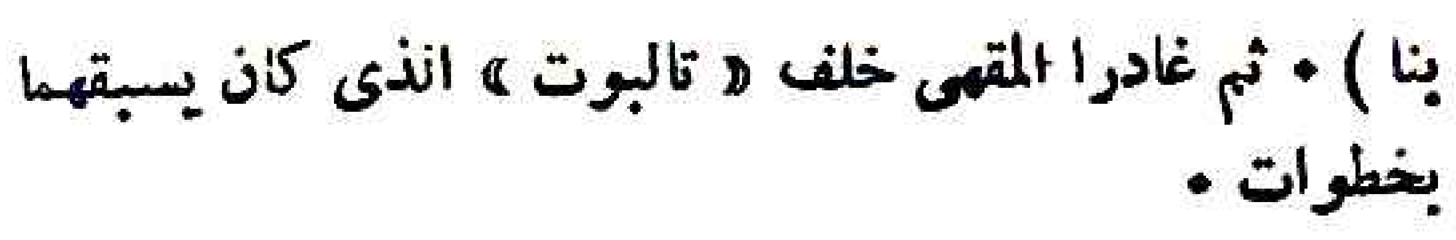
كان الشاويش « تالبوت » يقف عند الباب ، وأشار له « روك » لينضم إليهم . نظر إليهم قليلا ، ثم نادى الجرسون ، الذى اقترب منه . بينما قال « روك » بصوت مرتفع : شاويش « تالبوت » تعال اشرب معنا شيئا .

نظر له « تالبوت » فى جد ، ثم قال : إننى فى نوبة الحراسة ؟

عاد له الجرسون بكوب شاى ، فأخذه ، وانصرف . نظر « أحمد » إلى « عثمان » وقال : إنه صدقنا الليلة ، هيا



أخرج "تالبوت" بطارية صغيرة وصوبها نحو "أحمد" و"عثمان" ثم قال : لماذا أنتما هنا الآن ؟..



بنا) • ثم غادرا المقهى خلف « تالبوت » الذى كان يسبقهما بخطوات •

ارتفع صوت الموج ، وازدادت برودة الليل • كان الظلام شديداً تماما • فتقدما حتى أصبحا بجوار «تالبوت» الذى كان يقف الآن على الشاطىء • قال « أحمد » : مساء الخير أيها الكابتن « تالبوت » •

التفت « تالبوت » إليهما ، ثم أخرج بطارية صغيرة ، وصوبها إليهما ، وقال : لماذا أنتما هنا الآن ؟

« أحمد » : إننا سائحان ، جئنا نستمتع بالليل معك !

« تالبوت » : لكنكما تعرفان إسمى !

« أحمد » : سمعنا حوارك مع الكابتن « روك » ، فى المقهى •

قال « تالبوت » بلهجة صارمة : إنه ليس كابتن ، إنه مجرد مساعد !

« عثمان » : هل تسمح لنا بأن نشاركك سهرة الليلة ؟

صمت « تالبوت » قليلا ثم قال : إنها مسألة خطيرة •• فأنا لا أحب المزاح أثناء ساعات الحراسة •

« أحمد » : نحن يستهوينا ليل الساحل ، وهذه فرصة طيبة أن نسهر معك .. إننا أعضاء فريق الجوالة فى بلادنا ، وقد تعودنا أن نقوم بنوبات حراسة .

هز « تالبوت » رأسه ، وقال : لا بأس .. لا بأس !

سار الثلاثة على الشاطىء الهادىء .. كان « تالبوت » قد بدأ يحدثهم عن الصيادين وعن الحراسة ، وعن مغامراته التى ينتصر فيها دائما . فهم « أحمد » و « عثمان » أن « تالبوت » من النوع الذى يحب أن يتحدث عن نفسه ، فتركاه يتحدث ، بل إنهما ، كانا يسألاته كثيرا حتى يأنس إليهما ... فجأة شد انتباه « أحمد » شىء ، لكنه لم يستطع الإفصاح عنه ونظر إلى « عثمان » . إلا أن كلام « تالبوت » لم يكن يعط أيهما فرصة التفاهم بالنظرات ، فلم يكن أمام « أحمد » سوى حل واحد . لقد صرخ ، ثم ارتمى على الأرض ، مما جعل « تالبوت » يفزع ويمسك به فى حنان ، متسائلا : ماذا حدث أيها الصديق ؟

كان « أحمد » قد ألصق أذنه بالرمال ، وهو يحاول أن يستمع . ثم فجأة ، تأكد لديه كل شىء .



صوت يقترب من البحر

سمع « أحمد » صوت ماكينات تدور ، وفهم « عثمان » مافعله « أحمد » ، وأشار إلى قدمه ، فأخذ « تالبوت » يدلكها له برفق . ظل « أحمد » فترة يستمع لذلك الصوت الذى أخذ يهدأ حتى كاد يتلاشى ، وعرف فى تلك اللحظة أن الغواصة قد وصلت ، وأنها ربما قد توقفت خلف حاجز المرجان .

جلس وقد أظهر تماسكه ثم قال : شكرا أيها الكابتن « تالبوت » وأنا آسف أن سببت لك هذا الإزعاج .

إبتسم « تالبوت » وقال : لا شىء . لقد أحزننى ألمك .

« أحمد » : إننى الآن على مايرام !

« تالبوت » : تستطيعان العودة إذن ، حتى لا تزداد آلامك !

« أحمد » : إننى بخير تماما .

قام « أحمد » إلا أن « تالبوت » طلب منه أن يستريح قليلا . فكر قليلا ، ثم قال : سوف أستمر فى مرورى على الساحل قليلا . إنكما يمكن أن تعرفا مكانى ، عن طريق البطارية .

تركهما ، وانصرف . لم يكن لخطواته صوت فقد كان صوت الموج ، يغطى على كل شىء ..

نظر « عثمان » فى ساعته ، ثم قال : إنها تشير إلى الحادية عشرة ، هذا يعنى ، إن أفراد العصابة ، لا يزال أمامهم وقت !

« أحمد » : أظن أنهم خلف حاجز المرجان ، وهذا يستغرق وقتا حتى يمكن تجاوزه للوصول إلى الساحل .

شعر « أحمد » أن هناك رسالة ما ، فقد كان جهاز الإستقبال يرسل بعض الحرارة . فتلقى الرسالة وكانت من



« فهد » و « هدى » ، قالت الرسالة : إن صوت الغواصة قد توقف تماما . وإنهما قد تعرفا إلى الحارس الليلى فى منطقتهما .. ثم حددا النقطة التى يتواجدان فيها الآن ...

رد « أحمد » وقال : إنهما قد فعلا نفس الشىء .

عاد « تالبوت » وكان ضوء البطارية يدل على مكانه ..

همس « عثمان » : « يجب أن نتخلص من هذه البطارية .. إنها يمكن أن تفسد كل شىء » .

قال « تالبوت » وهو يقترب منهما : كيف حالك أيها الصديق الآن ؟

« أحمد » لا بأس .. كل شىء على مايرام !

« تالبوت » : هل تنصرفان الآن !

« عثمان » : نفضل أن نسهر معك .

« تالبوت » : سوف أعود إلى كشك الحراسة — لأرى إن كان زميلى قد عاد أم لا !

« أحمد » : هل يوجد زميل آخر ؟

« تالبوت » : نعم . إنه سوف يتسلم الحراسة بعد نصف ساعة ، حتى الرابعة صباحا .

« أحمد » : هل يمكن أن تتعرف إليه ؟

« تالبوت » : لا أظن أنكما سوف تسهران حتى الصباح .

« أحمد » : هذا صحيح .

« تالبوت » : إذن ، سوف أترككما الآن . أظن أنكما تعرفان الطريق إلى فندق « فيكتوريا » .

« أحمد » : إنها مسألة سهلة !

« تالبوت » : تحياتى لكما إذن .. وأرجو ألا يطول بكما الوقت هنا !

« أحمد » : إلى اللقاء .

انصرف « تالبوت » ونظر « أحمد » فى ساعته ، وكانت تقترب من منتصف الليل أرسل رسالة إلى « فهد » : ما الأخبار عندكم ؟ وجاءه الرد : لا شىء حتى الآن .. لقد انصرف الحارس ، لتغيير الحراسة ، وسوف يتسلم حارس آخر فى خلال نصف ساعة ؟!

قال « عثمان » : ينبغى أن نختفى الآن ، حتى نعطى فرصة للأمور لتسير سيرها الطبيعى ، وينبغى أن يفعل « فهد » و « هدى » نفس الشىء .

أرسل « أحمد » رسالة سريعة إلى « فهد » بهذا المعنى ... ثم بدآ يبحثان عن مكان يصلح للاختفاء . تحركا من مكانهما فى هدوء ، واقتربا أكثر من الماء ، حتى اصطدمت أقدامهم بشيء صلب .

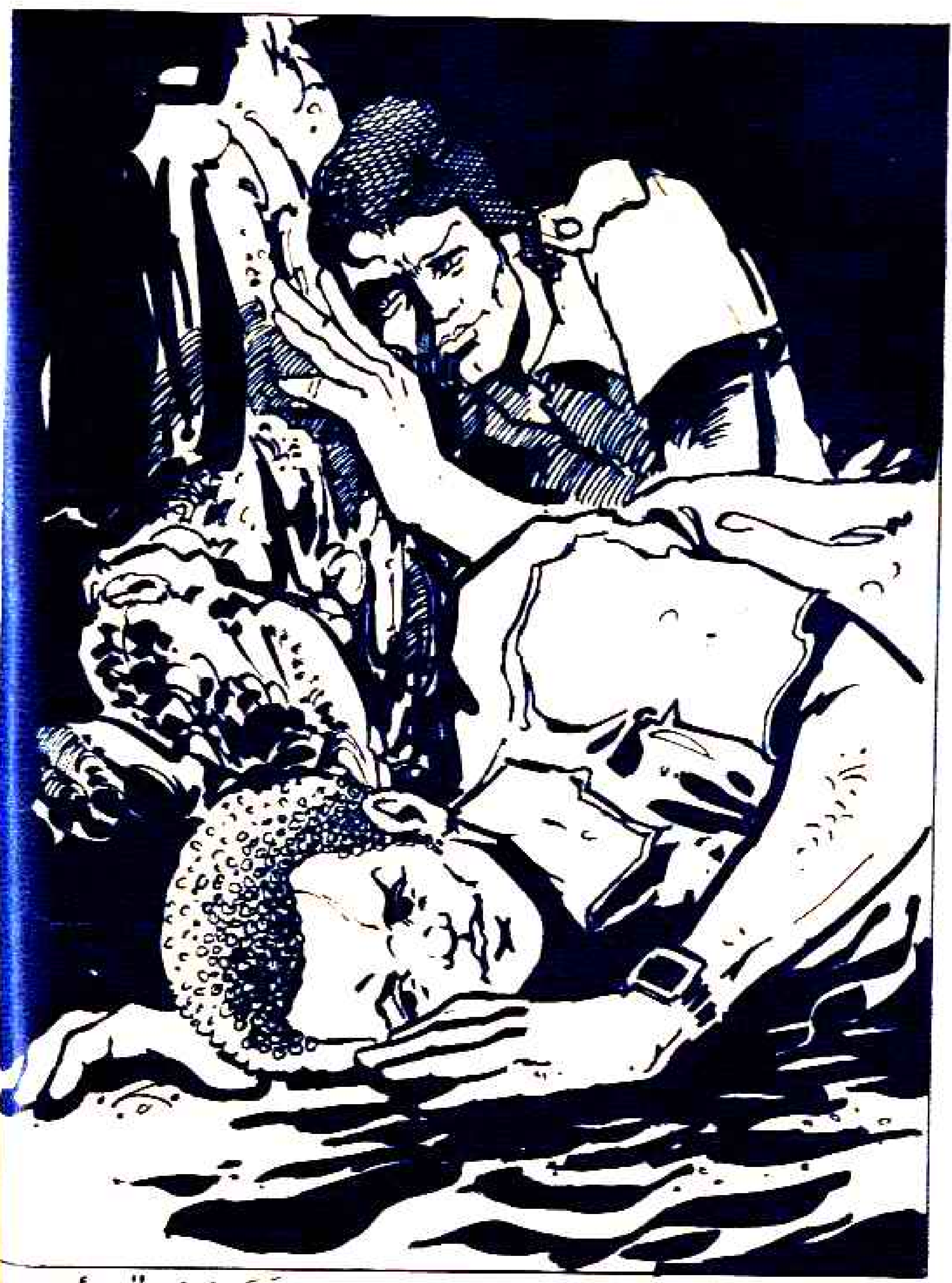
فجأة قال « عثمان » : يبدو أن أمامنا مرتفع ما .. قد يكون صخرة ، وقد يكون تلا من الرمال .

إقتربا من المرتفع ، وتحسساه .. كان صخرة متوسطة الحجم ، فقال « أحمد » : إنها تصلح للاختفاء . لكن ليست هذه هى المسألة . إنها مسألة الحارس !

إستندا إلى الصخرة ، وكان ثمة صوت يأتى من أعماق البحر . وضع « أحمد » أذنه على الصخرة ، فى نفس الوقت الذى رقد فيه « عثمان » على الرمال ، ولصق أذنه بها .. تناهى إليه صوت الماكينات من جديد فقال « عثمان » همسا : يبدو أنها بدأت تغوص مرة أخرى ، بعد أن أفرغت حمولتها ؟

قال « أحمد » : نعم . إننى أسمع صوت الماكينات !

لم يكد « أحمد » ينتهى من كلماته ، حتى جاءته رسالة



استند "أحمد" و"عثمان" إلى الصخرة ، فقد كان ثمَّ صوتٌ يأتى من أعماق البحار .

من « فهد » : هناك صوت مجاديف .. يبدو أن العصابة تستخدم قوارب المطاط .

رد « أحمد » : إننى لا أسمع شيئا .. قد يكون اتجاه العصابة عند النقطة التى تقف فيها الآن .

نظر « أحمد » إلى « عثمان » وقال هامسا : يجب أن تتحرك فى اتجاه « فهد » ! هل تسمع شيئا الآن ؟

رد « عثمان » : لا شىء !

نقل « أحمد » رسالة « فهد » إلى « عثمان » وفى نفس الوقت لمع ضوء فى الطريق . كان الضوء يتحرك ، حتى أن « أحمد » قال : يبدو أن الحراسة قد بدأت .. إن الحارس الجديد فى الطريق إلينا ..

لم يكد « أحمد » ينتهى من كلماته ، حتى جاء صوت الحارس : هل أنتما الصديقان ؟

رد « أحمد » بسرعة : نعم .. أهلا بك .

« الحارس » : أهلا بكما .. ينبغى أن تنصرفا الآن .. إن الساحل منذ الساعة ، يبدو غير آمن ، فنحن نتعرض لمخاطر كثيرة ، لأن العصابات البحرية تبدأ عملها فى الوقت

المتأخر من الليل .

كان « الحارس » قد اقترب منهما تماما فأكمل : لقد أخبرنى « تالبوت » عنكما .. لكنى أظن أنكما لن تسهرا حتى الصباح ، فنحن نتعرض أيضا لمرور رئيس فرقة الحراسة .. ووجودكما هنا ممنوع .

فكر « أحمد » بسرعة . ورأى أن الأحسن لهما أن ينصرفا الآن بعيدا ، حتى لا يلفتا النظر . فقال : وداعا أيها الصديق .. نتمنى لك حراسة هادئة !

أخذا طريقهما فى الإتجاه الذى حددته رسالة « فهد » وفى نفس الوقت فكر « أحمد » :

مادامت الحراسة قد تغيرت هنا .. وهناك ، فلابد من حل .

أسرع بإرسال رسالة إلى « فهد » حتى يعرف الموقف تماما . جاء الرد : لقد انتقلنا من المكان إلى مكان مختلف ... إننا على اليمين من تحرككما الآن .. لقد رفض الحارس سهرتنا معه .

أرسل رسالة قال فيها : إننا فى الطريق إليكما ؟

أخذا طريقهما فى الإتجاه الذى حدده « فهد » .. كانت الرمال كثيفة فى هذه المنطقة ولذلك فإن تقدمهما كان بطيئا ... أخرج « أحمد » البوصلة ثم أخذ يسير وفق اتجاه السهم فيها ، وكان السهم يتجه إلى حيث يوجد « فهد » و « هدى » . سمع « أحمد » حديثا بين اثنين أحدهما « فهد » فعرف أن الآخر هو الحارس .. كان واضحا أنهما يأخذان طريقهما فى اتجاه المدينة .. كانت الرياح تحمل صوتيهما فى وضوح ، وسمع الحارس يقول : سوف أظل فى كشك الحراسة ، فالبرد يبدأ بعد قليل .

أخذ « أحمد » و « عثمان » طريقا مبتعدا عنهما ، وكانت هذه فرصة ليقتربا من الشاطىء .. بعيدا عن الحارس .. ثم اختفى صوت « فهد » وتناهى إلى سمع « أحمد » صوت المجاديف يقترب ، فنظر إلى « عثمان » وهمس:هل تسمع ؟

« عثمان » : نعم . يجب أن نختفى الآن !

أسرعا بالإبتعاد عن الشاطىء ، ولم يطل بهما الطريق ،فقد ظهر أمامهما كوخ متهدم لجآ إليه ، ثم اختفيا فيه . بعد لحظات جاءت رسالة من « فهد » : لقد اضطررنا للذهاب

إلى المدينة ، بعد أن أصر أحد الحارسين على توصيلنا ..

نقل « أحمد » الرسالة إلى « عثمان » الذى قال : نحن لن نحتاج إليهما الآن .. لاتزال العصابة مختفية ولم تظهر بعد .





لم يكد « عثمان » ينتهى من كلامه حتى سمعا صوت ارتطام بالماء ، وحدث نوع من الضجيج المكتوم ، استمر لدقائق ، ثم انتهى إلى حالة صمت كاملة •• أعقبتها حركة هادئة فى الماء • ومرت دقائق •• ثم ارتفع صوت : (من هناك) ؟ فعرفا أنه صوت الحارس ، وأنه لابد قد كشف وجود أحد ، وتكرر النداء : (من هناك) ؟ ثم دار حوار : (من أنت ؟) (نحن بعض الصادين فقدنا طريقنا ، ونزلنا هنا عندما رأينا ضوء البطارية) • ثم ظهر وجه أحد الرجال ، فقال « أحمد » الذى كان يرى وجه الرجل بوضوح : (لابد أنه أحدهم !)

زحف الإثنان ، وأخذا يقتربان من مكان الحارس والرجل ليسمعا جيدا الحوار الذى يدور بينهما •

الحارس : هل تعرفون أين أنتم الآن ؟

الرجل : لقد كنا نقصد الإتجاه إلى بلدة (روكامبتون) •

الحارس : لقد انحرفتم كثيرا •• إنكم الآن فى (ماكاى)

الرجل : هل يعنى أننا بعدنا كثيرا •

الحارس : نعم • وإلى أين ستذهبون الآن ؟

الرجل : لا ندرى !!!

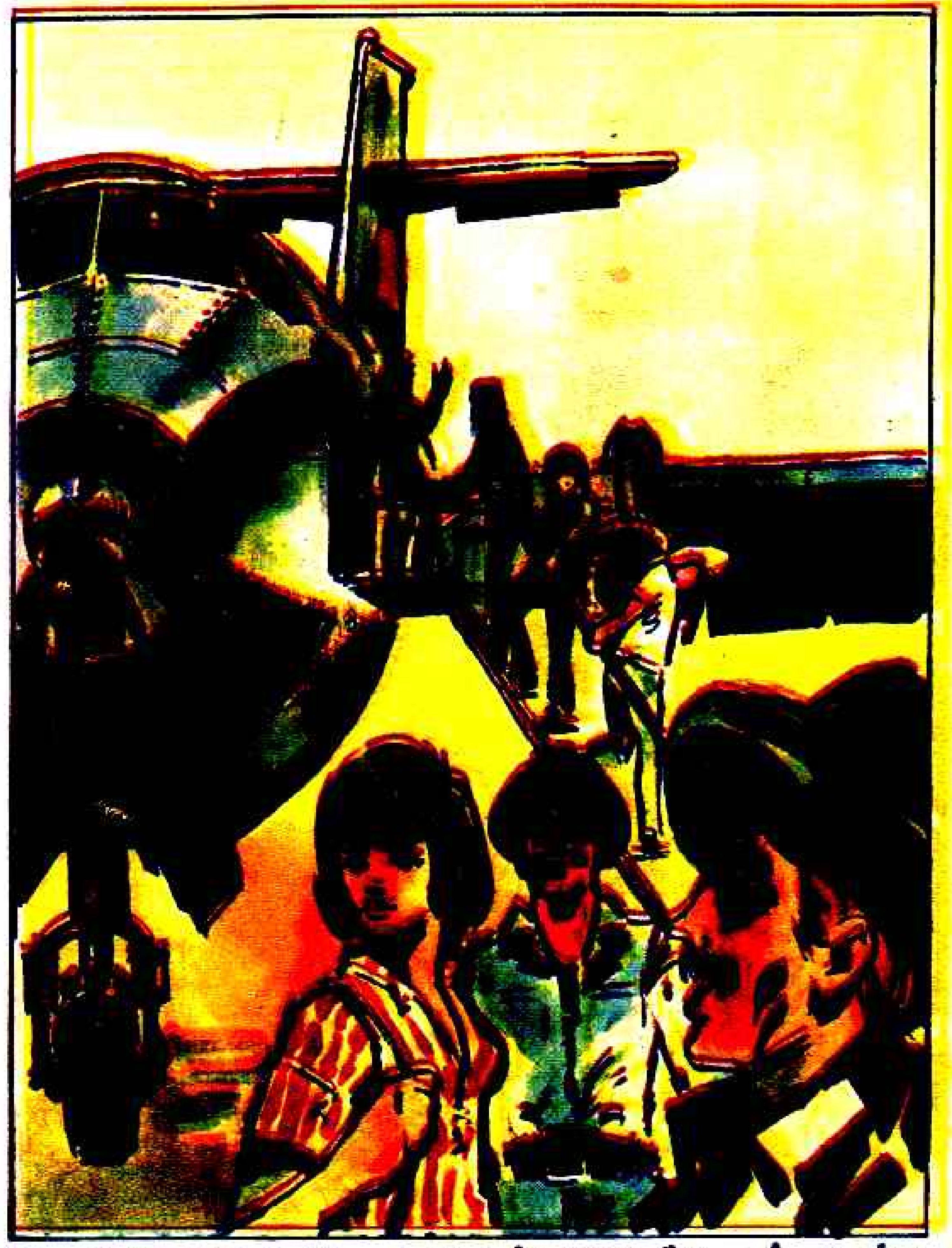
مرت لحظة صمت ، أعقبها قول الحارس : إذن ، هيا معى إلى قسم شرطة الساحل حتى نرى مايمكن عمله •

الرجل : أظن أنه لاداعى لذلك • إن الرياح هى السبب فى نزولنا عند هذا الشاطىء •

ومرت لحظة صمت أخرى ، وجه أثناءها الحارس ضوء البطارية فى اتجاه الأصوات الآتية من البحر ، ثم قال : إننى أرى آخرين قادمون إلى هنا !

لم يرد الرجل مباشرة ، غير أنه قال بعد لحظة : ربما ضلوا مثلنا الطريق ••

تقدم الحارس ، بينما سار الرجل خلفه ، ولم يكد الحارس يتقدم خطوتين ، حتى ضربه الرجل ضربة عنيفة على رأسه ، جعلته يتهاوى ، ثم يسقط على الأرض •



فجأة ظهر أحد طاقم الطائرة أعلى السلم ، ونظر له الكابتن فى دهشة ثم قال : ماذا هناك ؟



مطاردة..
فى الليل

كاد « عثمان » يقفز من مكانه ، إلا أن « أحمد » كان أسرع منه ، فقد منعه من القفز ، فنظر إليه « عثمان » فى دهشة وهو يقول : لماذا ؟

« أحمد » : إنتظر ، لابد أن نأخذ فرصتنا كاملة ، فلننتظر وصول الآخرين •

ظل « عثمان » فى مكانه ، لكن فجأة سمعا صوت أقدام تقترب •• كان يبدو أن الخطوات حذرة ، لكن صوتها فوق الرمال ، كان مسموعا ، وكان له وقع معين • شعر « أحمد » أن البوصلة تصدر إشارة ما فنظر إليها •• كانت تعطى إشارة اقتراب « فهد » و « هدى » ، ولم تمض لحظة حتى ظهرا

معا ، فأشار لهما « أحمد » أن يظلا بجوارهما فى صمت .

كان الرجل لايزال يقف فى مكانه بجوار الحارس ، ثم فجأة ظهر فى قلب الظلام بعض الرجال .. كانت تبدو خيالاتهم أمام انعكاسات أضواء بعيدة على سطح الماء ، وكان عددهم أربعة ، ولم يكن أحدهم يحمل شيئا ، وبدأوا يتحدثون .

فقال واحد منهم : لقد انتهى كل شىء ياسيد « والتر » !

كان سماع اسم « والتر » هو التأكيد النهائى إلى أن هؤلاء هم أفراد المجموعة (س) وهذا هو قائدهم « والتر » ... قال « والتر » : هل وضعت علامة مميزة ؟

قال الرجل : نعم . هل تتحرك الآن ؟

« والتر » : ليس قبل أن ننتهى من هذا .

ثم ركل الحارس بقدمه ، فقال أحدهم : فلنلق به فى البحر .

صمت الرجال قليلا ، وكان يبدو أنهم نفكرون .. قال « والتر » : على كل الأحوال هى فكرة طيبة « يابيرت » .

التف رجال العصابة حول الحارس الملقى على الأرض ، ثم حملوه بين أيديهم ، وبدأوا يتقدمون فى اتجاه البحر ،



سمع الركاب صوت أزيز الطائرة التى كانت تقترب عاليها ، فلقد كانت طائرة هيليوكبتر ضخمة .

ولم يكن هناك وقت للانتظار ، ففى لمح البصر ، كان الشياطين ينطلقون فى اتجاههم •• وفى قفزة واحدة ، كان الشياطين يطيرون فى الهواء ، وفى ضربة واحدة •• وكأنها اتفـاق ، كان رجال العصابة يطيرون ثم يسقطون على الأرض • وقع الحارس هو الآخر من بين أيديهم ، لكنه لم يتحرك •

أصبح على كل واحد من الشياطين أن يتصرف مع أحـد أفراد العصابة •• جرى أحدهم فى اتجاه الكوخ ، ثم اختفى خلفه ، كان « عثمان » يطـارده • فى نفس الوقت كان « أحمد » قد اشتبك مع (والتر) •• جذبه « أحمد » بقوة فاندفع وبحركة مزدوجة ، ضربه بقدميه ، فسقط على الأرض مندفعا حتى اصطدم بالحارس •

ضرب « فهد » أحدهم ضربة قوية فتألم بشدة ، ثم وقع على الأرض •• فى نفس الوقت الذى كان فيه الآخـر ، قد أمسك بذراع « هدى » ودار بهـا دورتين ، لـكن « فهد » تلقاه قبل أن يقوم بحركته الخطافية ، فضربه بقدمه فانقلب على وجهه فى الرمال •• وقفزت « هدى » بعيدا • التفت « فهد » خلفه ، فلم يجد الرجل ، فقد كان الظـلام

فرصة طيبة للهرب • رقد « فهد » على الأرض ، ثم ألصق أذنه بالرمال ، فسمع وقع خطوات تبتعد بجهد ، فى اتجاه الغرب ، فأسرع فى نفس الإتجاه ، ثم أطلق صفيرا متقطعا ••• فسمع الرد من « عثمان » ، الذى كان يطارد أحدهم •

كان « أحمد » قد استطاع ضرب « والتر » بكلتا يديه فوق رأسه ، مما جعله يسقط مغشيا عليه ، فأوثق يديه ثم جره حتى الكوخ ، فأدخله فيه • فى نفس اللحظة دخل « عثمان » وهو يسوق أمامه آخر •• سمع الإثنان نداء عاليا ، عرفا أنه صادر من « هدى » •• جرى « أحمد » فى اتجاهها •• فوجدها ملقاة على الأرض ، نظر حوله فلم ير أحدا •• عرف أن آخر قد فر ، فأطلق صفير الشياطين ••• رد « فهد » بنفس الصفير ، بمعنى أن رجلا اختفى ، أسرع « أحمد » بإسعاف « هدى » التى أفاقت على الفور ثم قال : إلى الكوخ •• إن أمامنا مطاردة مثيرة !

أسرعت « هدى » إلى الكوخ •• وأسرع « أحمد » فى اتجاه الرجل •• فكر أن يطلق طلقة مضيئة تكشف المكان ، لكنه تراجع مؤقتا • أخرج البوصلة ، ثم ادار أحد أزرارها

فتحرك السهم إلى الغرب ، عرف أن الرجل فى مكان قريب • أخرج مسدسه ، ثم أطلق طلقة بلا صوت •• فجأة صرخ الرجل ، فأخذ « أحمد » اتجاه الصرخة • كان يتقدم بحذر خشية أن تكون الصرخة مجرد كمين يمكن أن يقع فيه ، أطلق صفير الشياطين مرة أخرى ، جاءه الرد من « فهد » أن الرجل غير موجود •• كان هذا يعنى فشل المهمة •• أطلق صفيرا آخر بمعنى ، (اقترب منى) •

كان يتقدم فى نفس الإتجاه الذى جاءت منه الصرخة •• فجأة •• شعر وكأن حائطا وقع فوقه •• لقد قفز الرجلان معا فوق « أحمد » ، فوقع بهما على الأرض •• وقبل أن يتمكن أحدهما من القيام ، كان قد قفز قفزة الثعبان ، فأصبح على قدميه ، ثم دار دورة كاملة ، ثم ضرب الإثنين بكلتا قدميه ، فدارا بقوة الضربة ، فعاجل أحدهما بلكمة قوية ، إلا أن الرجل تحملها ، ثم ضرب « أحمد » ضربة خطافية ، جعلته يتراجع ، ويكاد يتهاوى ••• فى نفس اللحظة كان « فهد » قد وصل ، فأسرع إلى أحد الرجلين ، وكان يفكر فى الجرى •• طار « فهد » وألقى بنفسه

فوق الرجل ، إلا أن الرجل كان قد أحس بحركة «فهد» ، فتراجع دفعة واحدة ، جعلت « فهد » يسقط فوق الرمال • ألقى الرجل نفسه فوق « فهد » الذى كان قد رفع قدميه وضرب الرجل بهما معا ، فاصطدما بوجهه ، فاندفعت الدماء بقوة جعلت الرجل يتهاوى على الأرض ، وهو لا يعى شيئا ، وأسرع « فهد » إليه ، فقبض عليه • وفى نفس اللحظة كان « أحمد » قد أوثق الرجل الآخر ، ثم وقف الإثنان يشمان هواء الليل البارد ، ليشعران بالقوة ، غير أنهما لم يكادا يفعلان ذلك ، حتى جاءهما صفير الشياطين ، عرف «أحمد» أنه صفير « هدى » •• كان معنى الصفير : لقد هرب الرجلان !

أرسل « أحمد » صفيرا إلى « هدى » يسأل : أين « عثمان » ؟

أجابت « هدى » : « إنه يطاردهما » ، فنظر « أحمد » إلى « فهد » وقال : عليك بحراسة الرجلين وسوف ألحق « بعثمان » • واستدعى « هدى » إليك •

بينما كان « أحمد » يتقدم فى الليل •• كان قد أرسل

صفيرا إلى « هدى » يطلب إليها الحضور إلى « فهد » ، ثم اندفع فى طريقه • فكر « أحمد » أن الرجلين إذا وصلا إلى المدينة ، فسوف يندسان فى زحام البيوت ، ويمكن أن يختفيا فى أى مكان ، فحاول أن يتقدم بسرعة بالرغم من أن الرمال كانت تعوق تقدمه •





فكر أن البوصلة يمكن أن تكشف مكانهما إذا كانا قريبين ، فأخرج البوصلة ثم أدارها وأرسل صفير الشياطين ••• جاءه الرد من « عثمان » وكان الرد يقول : (إنهما أمامى مباشرة أنا موجود عند النقطة « د ») • فضبط مؤشر البوصلة على النقطة (د) فأضاءت ضوءا خافتا ، فأخذ اتجاه السهم •• وانطلق •

وفى الأفق ، كان الهلال الوليد يظهر صغيرا ، فأرسل ضوءه الضعيف إلى الوجود ، وبدأت الأشياء تظهر خافتة ، شاحبة •• وقريبا منه ، رأى « عثمان » يعدو ، فأرسل صفيره اليه • أجاب « عثمان » : « إنهما أمامى مباشرة » • وأرسل « أحمد » نظرة فى نفس الإتجاه ، فشاهد الرجلان يندفعان بسرعة ، فأخرج مسدسه ثم أطلق طلقة مخدرة •

لحظة ، ثم سقط أحد الرجلين . غير أن الآخر ، كان قد اقترب من مبانى المدينة ، وقبل أن يندفع فى أحد الشوارع كانت طلقة أخرى قد انطلقت .. فاختفى الرجل . اقترب « أحمد » من الرجل الأول ، فوجد « عثمان » يقف بجواره ... تركه « أحمد » واستمر فى عدوه ، حتى بداية المبانى وكان الرجل الآخر يرقد مكوما .. اقترب « أحمد » منه ثم حمله على كتفيه ، وعاد به .. كان الرجل ثقيلا ، إلا أن « أحمد » ظل متقدما به حتى وصل إلى « عثمان » . ألقى الرجل بجوار الآخر وقال : إن أحدهما « والتر » قائد المجموعة . وكيف تركته يهرب منك ؟

« عثمان » : لقد خدعنى أحدهما .. وكنت أظن أنه قد فقد حياته إلى الأبد !

« أحمد » : ينبغى أن نلحق بالآخرين .

حمل كل منهما صيده ، وعادا فى بطء .. كانت المسافة طويلة .. وكان الهلال الوليـد قد وقف فوق الأفـق لا يبرحه .. قال « أحمد » : إنه هلال أول الشهر . وسوف يختفى بعد قليل .



فجأة ظهر أحد رجال الشرطة الساحليين ، كان يلبس ملابسه المميزة ، فتعالت الأصوات لتحيى الكابتن " روك ".

ظلا فى تقدمهما ، حتى شعرا بالتعب . قال « عثمان » : ينبغى أن نتوقف قليلا .. إننى أشعر بالإجهاد . فالرجل ثقيل للغاية .

أنزلا الرجلين ، وجلسا فوق الرمال . أرسل « أحمد » صفير الشياطين ، يسأل . « فهد » ، وظل ينتظر الرد للحظات إلا أن الرد لم يأت .. نظر إلى « عثمان » وقال : يبدو أن شيئا قد حدث !

أرسل الصفير مرة أخرى ، ولم يأت الرد فقال : ينبغى أن أذهب إليهما ، وعليك بحراسة الرجلين ؛ إن أيا منهما ، لن يستيقظ قبل نصف ساعة .. سوف أعود حالا .

إنطلق « أحمد » يعدو بسرعة .. حتى إذا اقترب .. توقف فجأة .. فقد شاهد مالم يكن يخطر له ببال .

●●●●



صـــــراع
.. فى الأعـــماق

لقد كانت هناك مجموعة من الرجال ، يقتادون « فهد » و « هدى » إلى البحر .. وقف يفكر لحظة ، ثم أطلق صفيرا متقطعا .. رد عليه « عثمان » ولم تمض لحظات حتى كان « عثمان » يقترب عدوا .. ولم يكد يصل حتى قال : لقد أوثقتهما جيدا .

أشار « أحمد » فى اتجاه الرجال . وقال : انظر !

نظر « عثمان » الى حيث أشار « أحمد » ، وظهرت على وجهه الدهشة ، وقال : ماهذا .. هل خدعنا .

« أحمد » : يبدو أنهما مجموعتان . واحدة تنزل بعد الأخرى ، ضمانا لأى خطأ .. ويبدو أن تفكيرهم كان



انطلق "أحمد" يعدو بسرعة ، حتى إذا اقترب توقف فجأة ، فقد شاهد مالم يكن يخطر له على بال .



كانت هناك مجموعة من الرجال ، يقتادون "فهد" و "هدى" إلى البحر .

صحيحا .

انتظرا لحظة ، فرأيا المجموعة أمام قوارب من المطاط وقد نفخت بسرعة ، ثم بدأوا يركبونها ، وهمس « أحمد » يجب أن يفعل « فهد » شيئا !

لم يكد « أحمد » ينتهي من جملته ، حتى كان أحد القوارب يتمايل .. حتى ملأه الماء .

همس « عثمان » : (لقد بدأ « فهد ») ! ... وحدثت جلبه فتقدم « أحمد » و « عثمان » زحفا حتى لا يلفتا النظر ... وأخذا يقتربان أكثر فأكثر . فجأة ، وجد « أحمد » الحارس ، وقد أجهزت عليه العصابة .

إهتز للمنظر لحظة ، لكنه استمر فأخرج مسدسه الكاتم للصوت ، ثم صوبه في اتجاه أحد القوارب وأطلقه .

أصابت الطلقة جسم القارب ، فانفجر .. وسقط من فيه في الماء . أسرع « عثمان » هو الآخر وأطلق طلقة ، فانفجر الآخر . تعالت الضجة قليلا ، لكنهم كانوا حريصين على ألا تكشفهم صيحاتهم . وفجأة ، دوت طلقة بجوار « أحمد » ، وانغرست في الرمال ، فهمس « لعثمان » :

يجب أن نصل إلى الماء بسرعة .

أخذا يزحفان مبتعدين عن مكان العصابة ، حتى نزلا الماء .. أخرج « أحمد » أنبوبة صغيرة ، فجذب منها أنبوبة أخرى .. وثالثة ، ورابعة حتى أصبح طولها أكثر من متر ونصف .. ثم وضع طرفها المائل بزاوية قائمة فى فمه ، وغطس فى الماء . وكما فعل « أحمد » فعل « عثمان » .. ولم يكن لهما من أثر ، سوى مايظهر من الأنبوبة على سطح الماء ، حتى يتمكنا من التنفس .. أخذا يقتربان من العصابة التى كانت تتجه إلى أعماق بحر « المرجان » .. ثم فجأة أصبحا بينهم تماما . أخرج « أحمد » حبلا رفيعا من السلك اللين .. ثم قذف به حول وسط أحدهم ، فالتف السلك ، ثم جذبه « أحمد » بقوة فصرخ الرجل فزعا : أسماك القرش تهاجمنا .

حدث هرج بين أفراد العصابة ، فأرسل « أحمد » سلسلة من الموجات ، جعلت « هدى » تنظر إلى « فهد » .. كان الإثنان مربوطين . يجلسان فى قارب مطاطى .. أرسلت « هدى » صفيرا ، فهمه « فهد » ، فعرف أن « أحمد »

و « عثمان » فى الماء تحتهما مباشرة .. كانت هناك عدة قوارب مطاطية أخرى . أخرج « أحمد » سكينا ، وثقب أحدها ، وبدأ الماء يندفع فى القارب ، فصاح أحد أفراد العصابة : إن الأسماك المتوحشة تهاجم القوارب !



صاح آخر : يجب أن نعود إلى الشاطئ ، فليس أمامنا شيء نحتمى به .. والأسماك تزداد كلما تقدمنا أكثر .

بدأت القوارب تعود إلى الشاطىء .. اقترب « عثمان » من أحدهما ، ثم أصابه بخنجره فاندفع الماء ، وبدأ الرجال يسقطون .. اقترب « أحمد » من قارب « فهد » ثم أرسل الموجات .. فتحفز الشياطين . أصاب قاربهما بالخنجر فاندفع الماء ، وألقى « فهد » و « هدى » بنفسيهما فى الماء .. كان « أحمد » أسرع إليهما .. فقطع وثاقهما بالخنجر .. وفى الأعماق كانت تدور أغرب محادثة بالأيدى .

كان « فهد » قد بدأ يركب أنبوبته .. وفعلت « هدى » مثله ، وعن طريق اللمس ، قال « أحمد » : إتجه فورا إلى الشاطىء ، ونفذ الخطة « أ » .



أسرع « فهد » مندفعا إلى الشاطىء .. بينما كان « أحمد » و « عثمان » و « هدى » يرقبون تقدم الرجال كلهم إلى الشاطىء خوفا من الأسماك .. أخذ الشياطين يقلدون حركة سمك القرش ، بتلك الدوامات المائية التى يحدثها ، ومع كل دوامة ، يرتفع الضجيج .. ثم اقترب « أحمد » من أحدهم ، وأخرج خنجره ، وجرحه فى ساقه صرخ الرجل ، واندفعت الدماء منه .. امتلأ أفراد العصابة بالذعر ، وصاح الرجل ، مادامت الدماء قد ظهرت ، فإن أسماك القرش سوف تهاجمنا بضراوة . إن الدماء تثيرها، أسرعوا إلى الشاطىء .

كانت لحظة مثيرة . الشياطين فى الأعماق دون أى مقاومة أو اشتباك ، والعصابة عند السطح ، تأخذ طريقها إلى مصيرها المحتوم .

فجأة ، شاهد « عثمان » أحد أفراد العصابة ، يأخذ طريقه إلى الأعماق ، وهو يجدف بذراعيه ورجليه . ارتسمت الدهشة على وجه الرجل ، ثم طفا على السطح وصاح : إننا أمام مخلوقات غريبة .

كانت الأصوات تتردد فيسمعها الشياطين .. سأل أحدهم ماذا هناك ؟

فرد الأخر : هناك رجال فى الآعماق !

وفجأة ، اندفع عدد من الرجال إلى الأعماق . كـانوا يلبسون نظارات الماء ، ويمسكون الخناجر ، وعـرف الشياطين أنهم مقبلون على معركة رهيبة ، فغاصوا فى أعماق أبعد .. وبدأت المطاردة . فجأة .. ظهرت أمامهم صخرة مرجانية ، ذات شعب مسنونة ، كأنها الحراب .. أرسـل « أحمد » إشارة تقول : إحذروا الشعب المرجانية إنهـا يمكن أن تكون مصيدة لنا .. أو لهم .

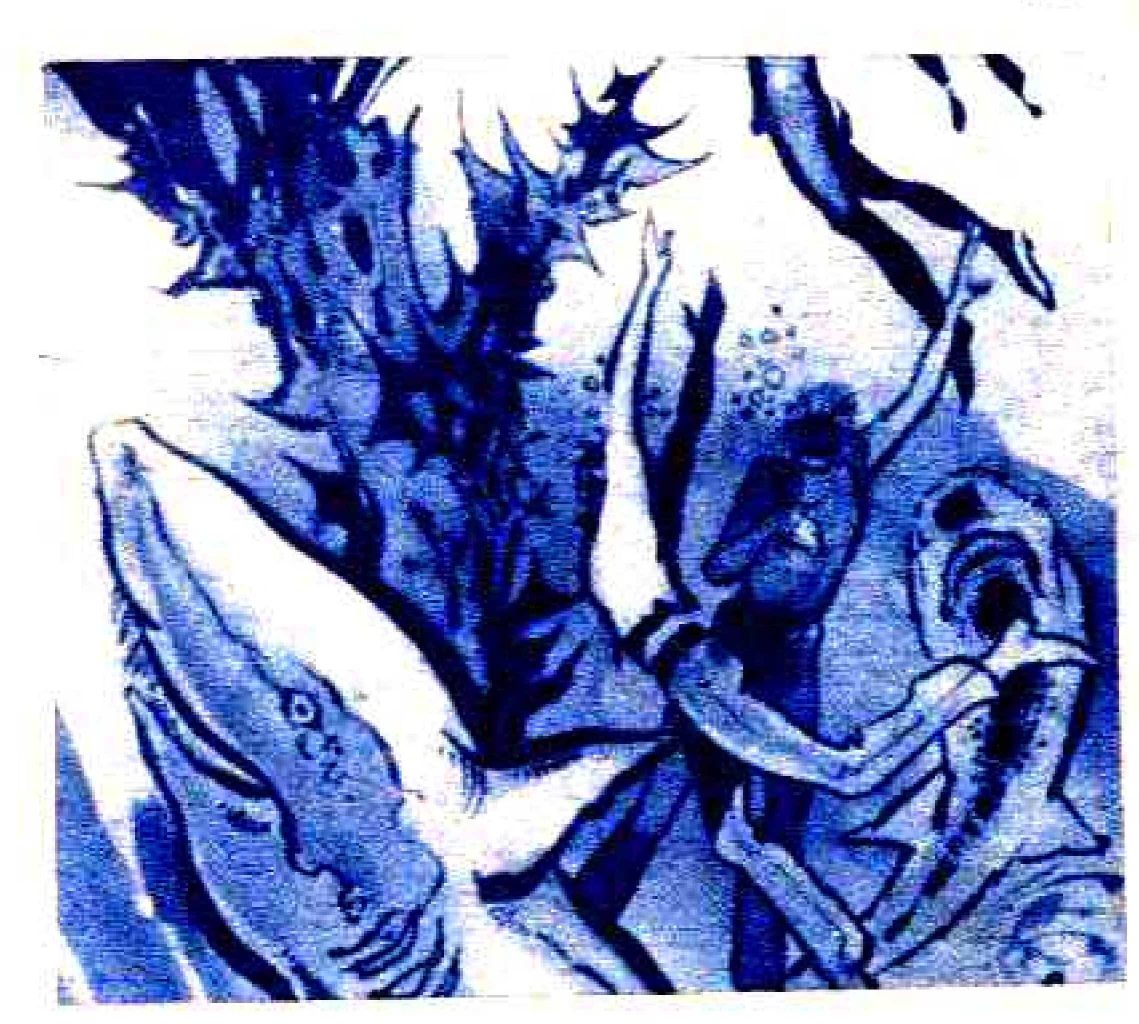
كان الرجال يقتربون .. بينما أخذ الشـياطين طريقهـم مندفعين فى اتجاه الشعب المرجانية .. حتى إذا اقتربوا منها ، بدأوا يأخذون طريقهم إلى السطح ، وتناهت إلى سـمعهم صرخة .. عرف الشياطين أن أحد رجال العصابة قد اصطدم بالشعب المرجانية ، وأن هذه نهايته .. كانت مجمـوعة أخرى ، قد أخذت طريقها خلف الشياطين ، فى نفس الوقت الذى استمر فيه الشياطين .. الى السطح .



ظل الشياطين ينظرون فى اتجاه سمكة القرش التى كانت مندفعة فى اتجاههم .

نظر « احمد » إلى أسفل ثم ظهرت الدهشة على وجهه ، لقد اصطبغت الماء بلون أحمر قان • عرف أن أسماك القرش قد وصلت الى العصابة ••

أشار إلى الشياطين ، فرأوا المنظر •• كان يبدو الصراع بين أسماك القرش وأفراد العصابة عنيفا • ثم ، أصبح الشياطين فوق سطح الماء ، كان الشاطىء يبدو غير بعيد ، كانت مجموعة أخرى من أفراد العصابة •• تأخذ طريقها لى الشاطىء ••





قال « أحمد » : لقد انتهت مجموعة الأعماق .. قامت أسماك القرش بدورها معهم .

إبتسمت « هدى » وقالت : أسماك الشياطين !

أخذوا يتقدمون سباحة . لكن فجأة ، صاح « أحمد »: إحذروا . هناك سمكة قرش خلفنا تماما .

إستعد « أحمد » ثم تنفس نفسا عميقا .. وغطس فى الماء .. ظل الشياطين ينظرون فى اتجاه سمكة القرش ، التى كانت تأتى مندفعة فى اتجاههم .. وهى تثير الموجات العالية ثم فجأة ، ارتفعت موجة عالية ، حتى أن الشياطين

لم يروا ماخلفها .. وعندما هدأت الموجة ، شاهد الشياطين بقع الدماء تطفوا فوق السطح .. علت الدهشة وجوههم كانوا ينظرون فى فزع .. فجأة سمعوا صفارات متتالية ، التفتوا تجاهها وكانت لنشات شرطة الساحل تأخذ طريقها إليهم .. قالت « هدى » : إن « أحمد » لم يظهر بعد !

« عثمان » (يبدو أنه) .. لكن لم يكمل كلامه ..

هدأ الموج وبدأت بقع الدماء تنتشر على السطح ، فجأة، خرج « أحمد » بجوارهم صاح « هدى » : « أحمد » !

رفع « أحمد » إصبعيه علامة النصر .. وقال : أول قرش !

إقتربت اللنشات ، حتى توقف أولها عندهم .. كان ضوء النهار قد بدأ ينتشر ، وكان أفراد العصابة يقتربون من الشاطىء . أشار « أحمد » فى اتجاههم ، فابتسم قائد اللنش وهو يقول : إن زملاءنا فى انتظارهم .

وعندما أصبحوا داخل اللنش ، قدم لهم القائد نظارة مكبرة ، وضعها فوق عينيه ثم بدأ يرى التفاصيل أكثر وضوحا .. كانت هناك مجموعة كبيرة من رجال شرطة

الساحل يقفون ببنادقهم .. وكان يقف بينهم « فهد » الذى رفع يده بالتحية .

اقترب اللنش من المرساة التى يقف عندها .. كان رجال الشرطة قد قبضوا على العصابة .. وعندما كان القائد يقدم شكره « لأحمد » ، قال « أحمد » : إن هناك مسألة أخرى!

ثم أخذ طريقه إلى الشاطىء ، وبجواره الشياطين ، والقائد وبعض الشرطة .. وعند نقطة معينة وقف بجوار علامة مميزة ثم قال : فليحفر أحد هنا !

بدأ بعض رجال الشرطة يحفرون ، ثم ظهر صندوق متوسط الحجم ، مغطى بالقصدير .

قال « أحمد » : هذه مفرقعات العصابة .. لابد أنهم قد أخفوا أكثر من واحد .

رفع الشياطين أيديهم بالتحية ، وهم يغادرون الشاطىء.. وفى فندق « فيكتوريا » أرسلوا رسالة إلى المجموعة (ط ــ ن) : لقد هزمنا الفريق الآخر . إلى اللقاء .

وفى اليوم التالى .. كانوا فى الطريق إلى الطائرة ..

فى طريق العودة .. ولكن حدث شىء جعلهم يبتعدون بسرعة .. ليبدأوا جولة أخرى مع سادة العالم .

(تمت)

